

الاتجاهات المنحرفة في التفسير
لذي في مح بين الذهبي

Misbakhudin

Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Pekalongan
mibravsky@yahoo.com

Abstract:

One of the most precious achievement in Qur'anic studies was the book of *Al-Ittijâhât al-Munharifah fî al-Tafsîr: Dawâfi'uha wa Daf'uha* written by A great Islamic scholar, Muhammad Husein al-Dzahabî. He was succeeded in discussing several issues of corruptions of the exegesis of the holy Qur'an. This article is aimed to explain and to describe his analysis toward several corrupted linguist interpretations in their originations and such corrupted linguistic interpretations of the holy Qur'an which are ignoring Arabic structures and grammars.

Keywords: Qur'anic Exegesis, Arabic Grammer, al-Dzahabî

Abstrak:

Muhammad Husein al-Dzahabî merupakan salah seorang pakar dalam bidang ilmu al-Qur'an dan tafsir, berbagai karya telah dihasilkan dalam bidang kajian ini. Salah satu karya yang merupakan upaya al-Dzahabi dalam berkhidmah dan membela al-Qur'an adalah kitab yang berjudul *Al-Ittijâhât al-Munharifah fî al-Tafsîr: Dawâfi'uha wa Daf'uha* yang menelaah berbagai penyimpangan-penyimpangan tafsir dari berbagai kalangan kelompok maupun aliran madzhab. Dua dari pembahasan penting yang menjadi fokus al-Dzahabî dalam kitab ini adalah pertama: ketika ia memaparkan kekeliruan-kekeliruan penafsiran yang dilakukan oleh sebagian tokoh pakar Bahasa Arab dengan argumentasi-argumentasi yang didukung pendapat para ulama dan pakar al-Qur'an. Kedua: ia juga memaparkan kekeliruan penafsiran-penafsiran linguistik yang mengabaikan struktur kaidah bahasa Arab. Tulisan ini berupaya mendeskripsikan bagaimana al-Dzahabî menjelaskan kedua pembahasan tersebut.

Kata Kunci: Tafsir, Bahasa Arab, Husein al-Dzahabî

فكان فيه ما في هذه اللغة من الظواهر اللغوية
التي بلغ بها نهاية البلاغة، قال تعالى: {ولقد
تعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي
يلحدون إنه أعجمي وهذا لسان عربي مبين}¹

المقدمة

كان العرب قبل نزول القرآن يتكلمون
العربية الفصيحة، سليمة من اللحن
والاختلال، وكان يتكلم بها من عاش بينهم
واستقر في ربوعهم بالسليقة والوراثة والعادة
المستمرة، ونزل القرآن الكريم بلسان عربي
مبين على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم،

¹ سورة النحل: ١٠٣

في صباح القارئ اليوم يجد نفسه في حيرة أمام هذه الكتب ومناهجها، فلا يكاد يسلم له اختيار، ولا تستقيم له قراءة، إذا لم يبذل جهداً كبيراً في اختيار الكتاب والكتاب،

١ في جم

١ بين لت ير -

عن التفسير وتاريخه ومراحل ك

عن المفسرين واتجاهاتهم وغاياتهم، ليخلصوا

١ لي في لت م

المفسرين في كتبهم، تعين القارئ المسلم في

له ل لت ير تج ير

واضحة في القبول والرد لأي فكرة أو عبارة.

ويعد الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه

١ بين لذ تج

في التفسير وعلمه، فعاش مع الأولين والآخرين

من خلال قراءته لكتبهم المطبوعة والمخطوطة،

ويكفي شاهداً على مكانته في هذا المجال

(لت ير ل سر). ير

١ ير - وإن كان جزء كبير منه

١ ل - في لي

تج : (تج ١ في

ير (

حجم الكتاب إلا أنه وفي الموضوع توفية جيدة،

وأبان فيه كثيراً من أحوال الذين دخلوا عالم

التفسير ولكن لم تسلم مؤلفاتهم من

ر القرآن الكريم في العرب

١ ير

كلا كان الإنسان ذا بصيرة وعلم

في اللغة العربية كان أكثر فهما للقرآن الكريم،

ومن كانت بضاعته في اللغة العربية مزجاة

فليس له من فهم القرآن إلا حفظ الروايات

بر

رحمهم الله أن خدمة اللغة العربية والتأليف

فيها خدمة للقرآن الكريم، والد

دفاعاً عن حمى القرآن الكريم. والتفاوت في

فهم القرآن الكريم واضحاً منذ عهد نزول

القرآن فيمن عاصر نزوله إلى وقتنا الحاضر، فكل

كا ل ير كا

في ل ل أكثر

١ ل . ل كا

ل شر لت

بني العلماء على ذلك أن العلم بلسان العرب

شر شر في ير

ل .

ير

صر

م لت ير في

مح ح ا ير أهمية اللغة العربية في

ل (بي): ل

(الخيري،) .

أساليبها وإدراك حقائقها، فكانوا بذلك أقدر
الناس على فهم القر

واستيعاب مراميها، ومن جاء بعدهم كان أقل
لي

العربية، وذلك لما عم الإسلام الأرض واختلط
العرب بالعجم وتولد منهم الجيل الذي أصبح
يبتعد رويدا رويدا كلما مر عليه الزمن، عن
لي . كا لي على

درا في فهم القرآن وإدراك حقائقه من
التابعين، والتابعون كانوا أعلى قدرا ممن بعدهم،
وهكذا كلما كان البعد عن صفاء اللغة، وكان
البعد أشد في إدراك معاني القرآن وفهم
كا سر .

وقد اهتم الإمام الشافعي رحمه الله
بين
حاجة كل فرد مسلم إلى هذه المعرفة وحاجة
من يريد علم فهم القرآن الكريم والسنة
النبوية ومعرفة حكم الله تعالى فيهما، فقال
في ل --: " لي كل

م
حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
له، ويتلوا به كتاب الله وينطق بالذكر فيما
افترض عليه من التكبير وأمر به من التسييح

التفسير / لد الرحمن ()

ميسرة ملكت كل الالسنة، وقامت مف
تلك اللغة على الانتفاء من ركام المفردات التي
جرت قبل القرآن على ألسنة العرب، وحفل لها
الشعر الجاهلي. لي

حرص على حفظه في الصدور، واستمرار
م - كا

الرسول صلى الله عليه وسلم على كتابته بأيدي
لحي - ل ق ي

أقل القليل، ولتشرذمت إلى عدة لغات بعدد
له . فالربط بين العربية والقرآن، ليس
عا لي لي

ت . كا

الأولى، وبخاصة علماء التفسير والحديث
بالتضلع من اللغة وإدراك أسرار
له م ل ذ ي

الكريم حري به أن يكون ملما بها أفرادا
وتركيب والأمثلة كثيرة.

كا في
على ير

بين ل (ير: م ل) -

" ل في
" ل في

() - : .

والتشهد وغير ذلك" .
المذكورات عند الشافعي من فرائض الدين على
كل فرد ولا يمكن أدائها إلا باللسان العربي،
كل شي

ل ه ل
سر ل ضي سر
ل وكذلك ل
ل سر ي ل ل
ير في ل

مح حم الزين
ير ل ي في ير
كلا ير ل بين ل ل ي :
" جم على لشي في
ك على
على ي في ل ل
ل ل ل
" في " ل "

في له لى: { يتربصن اذ
{ ل :
في كل عا
ل ي ك
م في جي
لما ضاع فيها من قروء فسألكا
على ك

كا للكلمة
في في ل كا ل
في الدعاء،
في ل في
ل تي هي كا ل
ل في ل فينبغي
سر ل ك
للكلمة في ل
سر ل
الكلمة ل

ل على ل في ي
اشغاله بالغزو. واكد ابن كثير بأن اللغة
ل ي ل ي
كثر ل ني تي ل
ل شر ل شر ل
على شر ل ي الملائكة، ك
ل في شر ل له في

ل لني لى في

ل ل
مح حم الزين

مح حم الزين

١ في التفسير لـ ١ لـ ١

الشهادة العالية من كلية الشريعة ()
وكان أول الناجحين وعددهم مائة واثنا عشر
من المنتسبين المبصرين، ثم نال شهادة العالمية
من درجة أستاذ في علوم القرآن الكريم في

برير

لـ كـ لـ

يناديه إلا بإمام المفسرين، وكان - - - - -
متقنه، وقد بارك الله في عمره رغم انشغاله
بالتدريس معظم حياته، وترك مؤلفات كثيرة
: لتبرير لـ سر

في التفسير والحديث، الاتجاهات المنحرفة في
تفسير القرآن الكريم دوافعها ودفعها، ابن
عربي وتفسير القرآن، الوحي، مقدمة في علوم
في لـ حـ ير :

النساء والنور والأحزاب، أثر إقامة الحدود في
استقرار المجتمع، مالية الدولة الإسلامية،
موقف الإسلام من الديانات السماوية، شرح
في لـ ين

الشخصية بين أهل السنة والجغرافية، وغيرها
لـ . في . ي . تولى الذهبي
وزيرا للأوقاف وشؤون الأزهر ولم يمكث في
الوزارة كثيرا وخرج منها في بر

وظفرت به كلية أصول الدين مرة أخرى أستاذا

مح بين الذهبي، /تفسير
لـ سر . (: لـ) .

Almaghara السنة: الثانية - العدد الثاني - م/رمضان

~ ~

تج

شرا لـ م
كل لـ .

محمد حسين الذهبي وجهوده في تنقية التفسير
لـ مح بين لـ ذي

في يـ " بـ "، وهي قرية تقع على الشاطئ
الشرقي للنيل تابعة لمحافظة " كـ لـ "
إحدى محافظات الوجه البحري المصرية.

ينتمي إلى أسرة تعمل بالزراعة والتجارة، توفي
أبوه وهو صغير السن، فعني بتربيته وتعليمه
كبير " بين " ذكر ذلك مصطفى

مح لـ ذي . ففي هذه القرية حفظ الذهبي
لـ .

لي لـ ذي

الشانوية، ورحل بعد ذلك إلى القاهرة والتحق
بالأزهر الشريف، وتلقى العلم على يد جلة
صر : الشيخ محمد مصطفى

المراغبي، وعيسى منون، ومحمد زاهد الكوثري،
ومحمد حبيب الشنقيطي، ومحمد الخضر
ين - كلا ير - م

الشناوي، وغيرهم. ثم حصل الشيخ الذهبي على

ير شي الديمقراطي، بر
مح لـ (مكا : لـ نشر

لـ يـ (. . .) .

~ ~

للتفسير وعلوم القرآن حتى لقي ربه شهيداً في
لي

لذ مح بين لذ بي:
ير - على -

لا - على -
العابثين، تسربت لي

بشر الكثير
لذ وإذا

ا - لي لذ والتيس
لا - كا لذ ه كا

سيئة، ملأت لح بين
على لا بين "لى :

لا بين - ي -
لا ي كا

لا بين
تر يخ "... في

خالطت ير م لت
ه ه لى لت ير م

واختلط

في ل مح
لا لذ

قي
تضبط التفسير والمفسر؛ لذ نز في الزيغ

لا
ي م لا

تحدث لذ حم مح الشرقاوي
لا في لت م

لا سرى م تي ذغي لمفسر
لا :

في التفسير لت كالإسرا
والموضوعات ي المفسرين

لا . ففي هذا المجال
ألف حسين الذهبي كتابي الإسرائيليات في

التفسير والحديث، والاتجاهات المنحرفة في
ير لا ي

لا - لذ تي -- كثيراً من أحوال الذين
دخلوا عالم التفسير ولكن لم تسلم مؤلفات

من انحرافات وأخطاء، ولا نعني بها الأخطاء

¹⁵ Muhammad Ulin Nuha, *Rekonstruksi Metodologi Kritik Tafsir* (Jakarta: Azzamedia, 2015),

حم مح لشر
المفسرين : " مح محكم ذ

في لا كا لذ لذ في
لا لك لا لا لا ي

() : - .

مح بين الذهبي، /تفسير -

مح بين الذهبي، سرا في
لح (: م)

تج ١ في التفسير له ١ ل ١

ق ١ ك ١ { ١

ل ١ : مخالفتها، والخروج من الديار.

ل ١ : المعنى الذي قصد إليه خطأ أصلاً، ومع هذا

يريد أن يحمل كلام الله عليه، ومثل على ذلك

سر له لي: { ١

لي ١ { ١ { ١ ل ١

ل ١ : ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

مناقشة حسين الذهبي على تفسير أهل اللغة

للقرآن الكريم

رأى حسين الذهبي أن في كتاب

" مواقف عديدة للزمخشري ينكر

الفردية الجانبية، بل المنهجي منها، حيث يلتزم المؤلف في تفسيره منهجاً غير سليم في تناول النصوص القرآنية بخالف أهل السنة.

ل ١ في ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ في ١

قال حسين الذهبي في كتاب

الاتجاهات المنحرفة عن تتبعه لهذه الانحرافات

في ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

عقدية فتح على المسلمين باب شر عظيم. ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

معنى من المعاني، ثم يريد أن يحمل ألفاظ

القرآن على ذلك المعنى قسراً، وإن كان ما قصد

إليه معنى حسناً ولكن لا علاقة له بالآية،

كمن فسر قوله تعالى: {ولو أنا كتبنا عليهم أن

ل ١

ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

ل ١ ل ١ ل ١

م/رمضان

الطبعة الثانية - العدد الثاني -

زينه؟ فقيل: **ي** شركا . وهنا أكد الذهبي
بأن تفسير الزمخشري للآية على هاتين
القراءتين تفسيراً مقبولاً.

ثم نص الزمخشري حيث قال: "
عام { شركا }

لشركا على
إضافة القتل إلى الشركاء، والفصل بينهما بغير
- 1 - فشيء لو كان في مكان
الضرورات - 1 - لكان سمجا مردوداً،
{ بي م }

به في الكلام المنثور؟ فكيف به في

1 بحسن نظمه وجزالته؟. والذي حملة -
يريد ابن عامر - على ذلك أنه رأى في بعض
1 "شركائهم" م ي ل ي ل ي
الأولاد والشركاء - لأن شركائهم في أموالهم -
لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب".

لذي نج في ير

حيان في البحر المحيط، حيث ذكر قول ابن
عطية الأندلسي عن قراءة ابن عامر: "

في ل
لي لشركا

بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، ورؤساء
العربية لا يميزون الفصل بالظرف في مثل هذا

ح بين الذهبي، نج
ح بين الذهبي، نج

ي

أنه متأثرًا بمذهبه النحوي. لذل

الامام الزمخشري برز الإمام بلغة العرب

1 في

البلاغة، والبيان، والإعراب، والأدب.

ناقش الذهبي كثيراً من تفاسير الزمخشري
المعتزلي ثم وضع هذه المناقشة الدقيقة من قبل
لهذا الاتجاه المنحرف. 1

ما نقله ابن قتيبة عن بعض المعتزلة في تفسير
بعض الآيات القرآنية، وفي حين ذكر الذهبي
قول الزمخشري تأييداً له.

ناقش الذهبي ما ذكره الزمخشري حين

سر له لي: {وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل أولادهم شركائهم...} سر

الزمخشري على قراءة حفص التي يقرأ

" ي " على البناء للمفاعل الذي هو

شركائهم، وفسر ذلك على قراءة غيره التي يقرأ

" ي " على البناء للمفعول الذي هو

1 "شركائهم"

: " ي "

لا سر

(: م) والنشر

لش (الديني،)

ح بين الذهبي، نج

:

مناقشته لهذا الاتجاه المنحرف بذكر قول ابن المنير السكندري لتأييده لقراءة ابن عامر:

"

ب ب ."

مناقشة حسين الذهبي على تفسير بعض من يجهلون قواعد اللغة العربية

اعتمد حسين الذهبي في مناقشته على تفسير من تكلموا في تفسير القرآن وكتبوا فيه من غير ان تكون لهم دراية تاما بقواعد العربية وأصولها، على قول ابن قتيبة وقول الزمخشري. فمن ذلك ما نقله ابن قتيبة عن بعض المعتزلة في تفسير قوله تعالى: {

كوسيه السموات {

علمه، ثم بين ابن قتيبة أن الذي دفعهم إلى هذا الاتجاه في فهم اللفظ والخروج به عن معناه،

ي ي ل

سريرا، ويجعلون العرش شيئا آخر. ل بأن العرب لا تعرف من العرش إلا السرير وما عرش من السقف والآب . ل على

ل ل ي

سر تج

" بمعنى الأمهات في قوله تعالى: {

ح بين الذهبي، نج

ح بين الذهبي، نج

في ل . كل ل -رد قراءة ابن عامر-- في رأى الذهبي بسبب ما ذهب إليه جمهور البصريين من عدم جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالنظر ولضرورة الشعر فقط. فرأى الذهبي أن هذه المسألة هي مسألة خلافية بين النحويين، فقد أجاز بعضهم هذا التركيب في ير ضر ل

-يعنى ابن عامر- ل

المنسوبة إلى العربي الصريح المحصن، والآخذ حيان من الزمخشري لإنكاره قراءة ابن عامر : "وعجب لأعجمي ضعيف في النحو

يرد على عربي صريح... ل

الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقا وغربا.."

ولم يكتفى حسين الذهبي على قول

في

على قول ابن المنير السكندري المنصوص في كتاب الانتصاب على الكشاف حيث ذهب ابن المنير عن خطأ الزمخشري حين ظن أن ابن عامر قد غلط في قراءته وأقرأ به اجتهادا لا عا.

قول ابن حيان وابن المنير السكندري في هذه ل ل يرية. ثم أكد حسين الذهبي

ح بين الذهبي، نج

سهما كبيرا في مجال مفهوم الاتجاه المنحرف في التفسير.

- Abbas, Fa I Hasan. "A ar al Lughah al'Arabiyyah f Tadzawwuq Ma' n al Qur' n al Kar m wa Fahmuhu". Al Majallah al Urduniyyah f al Dir s t al Isl miyyah, al 'Adad (1), 1426 H-2005 M.
- al 'Ak, Kh lid 'Abd al Rahm n. U l al Tafs r wa Qaw 'iduhu. Beirut: D r al Naf is. 1986.
- al Dimasyqy, Ab al Fid ' Ism ' I ibn 'Umar bin Ka r al Qurasyi. Tafs r al Qur' n al Kar m. Ttp: D r ayyibah li al Nasyr wa al Tauz '. 1777 M.
- al Zhabiy, Muhammad Husain. Al Tafs r wa al Mufassir n. Kairo: D r al Had . 2005.
- _____. Al Ittij h t al Munh arifah f Tafs r al Qur' n al Kar m Daw fi'uh wa Daf'uh . 'Abid n: Maktabah Wahbah. 1986.
- _____. Al Isr liyy t f al Qur' n wa al Had . Kairo: Maktabah Wahbah. tt.
- al Syaikh, Muhammad 'Abd al Rahm n I. "al Ittij h t al Munh arifah f Tafs r al Qur' n". Majallah al Bay n, Vol (15)- Rab 'ul khir 1409 H-Desember 1988.
- al Syarqawy, Ahmad Muhammad. "Ikhtil f al Mufassir n Asb buh wa aw bi uh ". Al Majallah al 'Ilmiyyah li Kulliyah U l al D n wa al Da'wah bi al Zaq z q, al 'adad (17) 2004.
- al Zain, Muhammad Ahmad. Ahammiyyah al Lughah al 'Arabiyyah f Fahm al Qur' n wa al Sunnah. Dubai: D irah al Syu' n al Isl miyyah wa al 'Amal al Khairi. 2009.
- Iy ziy, Muhammad 'Aliy. Al Mufassir n Hay tuhum wa Manhajuhum. Teheran: Muassasah al ab 'ah wa al Nasyr Wiz rah al aq fah wa al Irsy d al D niy, tt.

كل { م } ل

الزمنشري : "ومن بدع التفسير: جم
لن

وأن الحكمة في الدعاء بالأمهات دون الأباء، رعاية حق عيسى عليه السلام، وإظهار شرف الحسن والحسين، وألا يفتضح أولاء الزنا".

قال الذهبي أن الزمنشري على حق حينما وصف هذا القول بأنه من بدع التفسير، فإن أمه لا يجمع على إمام، وإنما يجمع على أمه .

لى

ك

لير

معتقدات العامة التي لا يجوز تحكيمها في فهم

لخ

لد

محمد حسين الذهبي في إطار وضوء تنقية التفسير من انحراف وأخطاء، رغم أنه اعتمد تحت كل له على لن

سبقوه كابن حبان وابن المنير السكندري وابن قتيبة والزمنشري، ورغم أنه قد بين ذلك الآراء عن هذا الاتجاه على سبيل المثال، فإنه قد ساهم

سر :

محمد بن الذهبي، نجح

السنه: الثانية - العدد الثاني - 1430هـ / رمضان

Sy h n, 'Abd al 'ab r. 'Arabiyyah al Qur' n.
Mun rah: Maktabah al Syab b, tt.
Ya'q b, hir Mahm d Muhammad. Asb b
al Kha a' f al Tafs r: Dir sah
Ta' liyyah. Saudi Arabia: D r Ibn al
Jauzy. 1425 H.

Ulin Nuha, Muhammad. *Rekonstruksi Metodologi
Kritik Tafsir*. Jakarta: Azzamedia. 2015.